

## شرح كشف الشبهات (٢) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كشف الشبهات. اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وهو دين الرسل الذين ارسلهم الله به الى عباده الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله -

00:00:00

وصحبه اجمعين ذكر رحمه الله تعالى في هذه الجملة ان هذا التوحيد هو دين الرسل. الذي ارسل به هؤلاء المرسلون صلوات الله وسلامه عليهم وتقدم ان المصنف رحمه الله تعالى اراد نوعا من التوحيد بينه بالصفة الكاشفة - 00:00:20

وهي دين الرسل الذي ارسل به هؤلاء الرسل صلى الله عليه وسلم لان الرسل كما سيأتي لم يكونوا بحاجة الى ان يقرروا هؤلاء الذين يؤمنون بالربوبية ان يطلبوا منهم ان يؤمنوا بالربوبية - 00:00:41

لعلمهم ولعلم علام الغيوب سبحانه وتعالى ان هؤلاء مقرون بربوبية كما سيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى ذكر هنا ان الرسل عليهم الصلاة والسلام دينهم واحد لانه اضاف الدين الى الرسل. ومراده انهم متفقون في هذا التوحيد - 00:00:57

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء اخوة لعلات. دينهم واحد وامهاتهم شتى اخوتي العلات هم الذين ابوهم واحد ومن عدة امهات مراده صلى الله عليه وسلم بقوله دينهم - 00:01:16

امهاتهم شتى يعني ان الشرائع تتفاوت. فيحل في شريعة ما قد يكون محرما في شريعة وكذلك العكس فتتفاوت الشرائع. اما الاعتقاد نفسه ويستحيل ان يتفاوت اعتقاد نوح هو اعتقاد محمد. هو اعتقاد موسى. هو اعتقاد ابراهيم. هو اعتقاد شعيب. صلى الله عليهم جميعا وسلم تسليما كثيرا - 00:01:34

لان الدين واحد من حيث الاعتقاد من حيث التوحيد وانما تتفاوت الشرائع ولهذا ذكر الله في القرآن اشياء حرمها على من قبلنا لم تحرم علينا. قال الله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر. ومن البقر - 00:02:00

والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم. هل عندك شيء محرم من هذا هذا عند بني اسرائيل وحرم عليهم عقوبة لهم ولهذا قال تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم - 00:02:17

وقال الله تعالى في وصف نبيه صلى الله عليه وسلم الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم - 00:02:31

عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقد كانت بعض الاحكام على من قبلنا اثارا واغلالا جعلها الله عز وجل عليهم عقوبة ونكالا وهكذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم - 00:02:45

التوحيد ليس فيه اختلاف. ولا يمكن ان يأتي نبي بعقيدة غير عقيدة النبي السابق ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في النونية فالدين في التوحيد دين واحد لم يختلف منهم عليه اثنان - 00:03:05

دين الالهي الى ان ذكر رحمه الله قال فمن المحال ان يكون لرسله في وصفه خبران مختلفان. مستحيل ان نوحا يخبر عن رب صفة فيأتي نبي اخر فينفي هذه الصفة. هذا محال مستحيل هذا الامر. او ان ياتي نوح عليه الصلاة والسلام بتقرير اليوم الاخر. ويأتي نبيه - 00:03:20

اخر بنفي اليوم له هذا من المحالات. اذا فعقيدتهم شيء واحد فدينهم ولهذا قال دينهم عليهم الصلاة والسلام هو دين الرسل الذي به.

دينهم واحد. فالتوحيد واحد. ولهذا امرنا باتباع ملة ابراهيم. من لم يلقي الله بملة ابراهيم يكون هالكا - 00:03:40

ما ملة ابراهيم هي ترك الشرك ولزوم التوحيد. ولهذا انت تقولها في كل صباح. اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفة مسلما وما كان من المشركين. وهكذا هذه الحنيفية من لم يلقي الله بها من قوم موسى ومن قوم شعيب ومن قوم هود فهو هالك - [00:03:59](#)

لأنها تعني التوحيد وترك الشرك نعم فاولهم نوح عليه السلام فاولهم نوح. هل نوح عليه الصلاة والسلام هو اول الرسل الى اهل الارض؟ ام ان ثمة انبياء قبله يختار كثير من اهل العلم ان نوحا عليه الصلاة والسلام هو اول رسول - [00:04:23](#)  
استدلوا بالحديث الصحيح الثابت حديث الشفاعة ان الناس يأتون نوحا عليه الصلاة والسلام فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وهذا حديث ثابت منه اخذ من اخذ من اهل العلم ان اول رسول هو نوح. يأتي سؤال هنا الم يكن قبل نوح عليه الصلاة والسلام؟ من اوحى الله اليهم بلى - [00:04:41](#)

وانه لم يكن الا ابوه ادم فان من الامور المفروغ منها ان ادم عليه الصلاة والسلام قبل نوح. وان الله اوحى اليه. فبناء على هذا اذا قيل ان نوحا هو اول الرسل - [00:05:05](#)

الى اهل الارض بهذا الاطلاق معنى ذلك ان من قبله كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا. هذا المعنى واختيار شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله دونته معه في عام الف واربع مئة وستة عشر - [00:05:15](#)

في خمسة عشر من الشهر الحادي عشر قال رحمه الله ادم هو اول الرسل مطلقا ونوح اول الرسل بعد وقوع الشرك الاولى هنا نسبة يعني ان نوحا عليه الصلاة والسلام هو اول الرسل. نعم. لكن بعد ان حدث الشرك - [00:05:29](#)

اما قبل حدوث الشرك وهناك رسل قبله ومنهم ادم عليه الصلاة والسلام وعليهم اجمعين والحاصل انه لابد من الاولى لنوح في هذا سواء قيل انه اول الرسل مطلقا او قيل انه اول الرسل بعد ان وقع الشرك - [00:05:50](#)

بان الفترة لان الفترة التي بين ادم وبين نوح لم يكن فيها شرك بلا ريب. اول ما وقع الشرك كما سيأتي ان شاء الله تعالى في قوم نوح نعم فاولهم نوح فاولهم نوح عليه السلام ارسله الله الى قومه لما غلوا في الصالحين لما غلوا في الصالحين الغلو في اللغة -

[00:06:08](#)

هو مجاوزة الحد. يقال غلى الماء في القدر اذا ارتفع وتجاوز حد الاناء. هذا معنى الغلو اما في الشرع فالمراد بمجاوزة الحد ايضا والافراط التعظيم اما بالقول او الاعتقاد بحيث يتجاوز الانسان المسلك الشرعي الرشيد في مثل هذه الامور فيقال غلا قد -

[00:06:29](#)

قدر الله عز وجل من الغلو ونهى عنه. قال تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. واذا نهى الله عز وجل اهل الكتاب عن الغلو في الدين فليس معنى ذلك - [00:06:50](#)

كأنه يبيح الغلو لهذه الامة من باب اولى كما قال بعض السلف مضى القوم ولم يرد الا انتم انتم مقصودون اذا بين شيء مما يتعلق بالامم السابقة فلا ينبغي ان يقرأه المسلم - [00:07:00](#)

غافلا عن انه يخاطب به في الوقت نفسه فالنهي عن الغلو مطلق. فنهى الله عز وجل اهل الكتاب عن الغلو ومن غلوهم غلوهم في عيسى كما يأتي عليه الصلاة والسلام - [00:07:15](#)

الحاصل ان الغلو مسلك مذموم باطل لا يحل. لا من من قبلنا ولا من هذه الامة. ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن الغلو وعما يدخل تحت مسماه وان لم يكن بنفس اللفظ - [00:07:26](#)

وقال عليه الصلاة والسلام فيما ثبت عنه اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. الغلو هو الذي يكون سببا في هلاك الامم كما سيأتي ان شاء الله في بيان الاية - [00:07:41](#)

سبب وقوع الشرك هو الغلو في الصالحين وهذا السبب وهو من العجائب سبب متكرر فهو السبب في وقوع الشرك في قوم نوح كما سيأتي وكل شرك يقع مما فيه صرف العبادة لغير الله فانك تجد فيه نوعا من الغلو والخروج عن القصد الصحيح اوصل الى الوقوع

في الشرك بمن غلي فيه. نعم - [00:07:54](#)

ارسله الله الى قومه لما غلوا في الصالحين. والدين وسواع ويغوث ويعوق ونسر. واخر الرسل محمد الاولى بين رحمه الله تعالى امر الغلو ان الغلو كان في قوم نوح كان في الصالحين. فلا ريب ان الفترة التي بين ادم كما تقدم وبين نوح كانت - [00:08:17](#) فترة اسلام ولم يكن فيها شرك. ولهذا انكر اهل العلم تلك الروايات الفارغة التي فيها ان احد ابني ادم عبد الشرك ان بان احد ابني ادم الذي قتل اخاه قام ابناؤه وضع الهياكل والاصنام وانه - [00:08:39](#) هم عبدوا غير الله؟ قال هذا كلام باطل. لان الله تعالى لا يترك الامة في هذه الحال. لا يترك الامة هكذا خلوا من نبي يوحى يوحى به يوحى اليه بشرع وبدين يغير هذا الباطل. فكان الفترة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت الفترة بين ادم ونوح - [00:08:57](#) عشرة قرون هذه الفترة لم يكن فيها شرك قال رضي الله عنه كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام. كل هذه الفترة من القرون كانت على الاسلام كيف وقع الشرك؟ وقع الشرك في - [00:09:17](#) هؤلاء القوم الخمسة ذكرهم الله تعالى في سورة نوح وذكرهم تعالى في شكاية نوح عليه الصلاة والسلام لربه لما اشتكى قومه وقالوا لا تذرن الهتك ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونصرا - [00:09:33](#) في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما من رواية عطاء ان ابن عباس رضي الله عنهما ذكر ان الاصنام التي كانت في قوم نوح صارت في العرب بعد ذلك - [00:09:50](#) وذكر كل قبيلة وما كان عندها من اسماء هذه الاصنام. فما كان عندها من هذه الاصنام وقال في خاتمته اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان ينصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم - [00:10:01](#) ففعلوا فلما هلك اولئك وتنسخ العلم عبت هذا الاثر رواه عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما تكلم اهل الحديث هل عطاء هنا هو الخرساني او ابن ابي رباح فان كان هو الخرساني فالحديث يكون ضعيفا - [00:10:22](#) وان كان ابن ابي رباح فهو من الائمة المعروفين وممن لقي ابن عباس رضي الله عنهما اختيار البخاري رحمه الله تعالى يدل على تصحيحه. للآثر وعلى انه يرى ان عطاء هنا هو ابن ابي رباح. وهو الذي مال اليه الحافظ ابن حجر ان عطاء - [00:10:41](#) هنا هو ابن ابي رباح وان كان بعض المحدثين قال ان عطاء هنا هو الخرساني فاختيار البخاري رحمه الله هذا الاثر واخرجه له في كتابه في الصحيح يدل على انه يختار ان عطاء هذا هو ابن ابي رباح رحم الله الجميع - [00:10:58](#) يقول ابن عباس اسماء رجال صالحين في قوم نوح هؤلاء الصالحون هلكوا فلما هلكوا اوحى الشيطان وسوس الشيطان الى قومهم ببدعة من البدع. لانهم كانوا على دين صحيح قال انسبوا الى المجالس التي كان يجلس فيها هؤلاء الصالحون - [00:11:14](#) انصبوا نصباً كما يسمى النصب التذكاري نصب يجعل في الموضع الذي كان يجلس فيه ود. حتى تتذكروا ودا وعبادته. وكان هؤلاء من العباد. وانصبوا نصباً اخر في مجلس يغوث واخر في مجلس نسر وهكذا - [00:11:35](#) يقول ابن عباس فلم تعبد. ما عبت اول ما وضعت لم تعبد لانها في اناس يعلمون حرمة عبادة غير الله فلما هلك اولئك يعني هلك ذلك الجيل وتنسخ العلم وقل العلم - [00:11:52](#) عبت وذلك في الاجيال التي اتت بعدهم. وهذا يدل على خطورة الابتداع وان البدعة قد تتدرج في الناس الى ان تعظم كما يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى تكون البدع شبرا ثم تكون ذراعا واميالا. تكبر وتعظم تتفاقم - [00:12:09](#) مثل التشيع التشيع كانت بداياته تفضيل علي على عثمان فقط دون ان يفضل علي رضي الله عنه على ابي بكر وعمر ما كان في احد يفضل احدا يفضل على ابي بكر وعمر احدا - [00:12:30](#) ثمان الامر تجاوز امر التفضيل المجرد الى ان يقال ما دام علي افضل من عثمان فلماذا تقدم عثمان على علي ثم فتح باب اخر لماذا اختير عثمان؟ لماذا؟ اختير عثمان من قبل الصحابة ليقدم على علي - [00:12:48](#) ثم انفتح الباب الاخر بتفضيل علي على ابي بكر وعمر وهذا ما كان موجودا. ما كان معروفا في المسلمين الاوائل فلما فضل انفتح الباب مرة اخرى قيل اذا لماذا؟ تقدم علي تقدم ابو بكر وعمر - [00:13:07](#) على علي فبدأ السب ثم بدأ التكفير عيادا بالله للصحابة ولهذا يقول بعض السلف من فضل عليا على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين

والانصار لان عثمان رضي الله عنه اختاره المهاجرون والانصار الانصار وامراء الاجناد واختاره الناس اختيارا حتى قال الامام احمد لم يبايع احد كما بويع عثمان - [00:13:23](#)

رضي الله عنهم جميعا فالبدع تبدأ هكذا فوضع هذه الصور لا شك انه ابتداء ثمان الامر تفاقم الى ان عبدت. وهو يدل ايضا على خطورة هذه الاصنام وعلى خطورة النحت والرسوم - [00:13:48](#)

وانها تؤدي الى ان تعظم في نهاية المطاف ولهذا تسمع بعض اهل العلم يقول السبب في الشرك والغلو وبعضهم يقول السبب في الشرك التصوير والكلام متلازم. المقصود انه صور اولئك الصالحون فغلي فيهم وعظموا - [00:14:10](#)

فالحاصل ان وضع هذه النسخ خطير جدا بان يؤدي الى ما يؤدي اليه ولهذا كما سيأتي في الفقرة الآتية ان النبي صلى الله عليه وسلم كسر هذه الصور. نعم واخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وهذا محل اجماع المسلم كلهم. لا يوجد احد من المسلمين يقول ان ثمة رسولا - [00:14:27](#)

سيأتي بعد محمد صلى الله عليه وسلم فمن الامور المجمع عليها ان محمدا صلوات الله وسلامه عليه هو اخر الرسل. ولهذا جعل الله عز وجل دينه خاتما وجعله عاما لاهل الارض - [00:14:48](#)

لان الرسل قبلهم صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم تسليما كثيرا كان النبي يبعث الى قومه خاصة قال عليه الصلاة والسلام وبعثت الى الناس كافة وكانت الانبياء قبله كل نبي يبعث الى قومه والى عاد اخاهم هودا والى ثمد اخاهم صالحا والى مدينة اخاهم شعيبا - [00:15:03](#)

فكل قوم يبعث لهم نبي منهم اما محمد صلوات الله وسلامه عليه فهو رسول الله الى الناس كافة. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وما ارسلناك الا كافة للناس - [00:15:25](#)

فهو اخر الرسل صلى الله عليه وسلم ولا يوجد رسول بعدهم صلوات الله وسلامه عليه. نعم. وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين. نعم. وذلك عام لما فتح الله عز وجل مكة عام ثمان - [00:15:41](#)

دخل صلوات الله وسلامه عليه منصورا فكسر صلى الله عليه وسلم تلك الاصنام التي جعلها المشركون عند الكعبة وعددها ثلاث مئة وستون صنما. قد احاطوها بالكعبة فكسرها صلى الله عليه وسلم. لما فتح الله عز وجل مكة اذعنت العرب - [00:15:56](#)

فتح مكة عام ثمان صلى الله عليه وسلم وجاءت وفود العرب العرب في العام التاسع والذي سمي عام الوفود جاءت الوفود من ارجاء الجزيرة تباع على الاسلام لان انتصار النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة - [00:16:16](#)

اظهر قوة الاسلام. فجاءت الوفود مبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كسر هذه الاصنام الموجودة في مكة ولم يترك البقية صار يرسل صلى الله عليه وسلم الى الاصنام الموجودة خارج مكة - [00:16:32](#)

صار يرسل لها من يكسرها فارسل خالد رضي الله عنه تكسير العزى كانت من معبوداتهم التي يعظمونها وهي التي قال فيها ابو سفيان رضي الله عنه قبل ان يسلم لنا العزى ولا - [00:16:50](#)

وكانوا يعظمونها جدا فكسرها خالد رضي الله عنه وارسل صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله لهدم ذي الخلصة وكان معبودا تعظمه دوس في جنوب الجزيرة حرقها وقتل من عنده - [00:17:02](#)

كما في الصحيح رضي الله عنه وارضاه والاصنام خطرة جدا وبعض الناس يقول الناس تتقفوا وفهموا ما هنالك خطورة من الاصنام ولا من بقائها وهذا غير صحيح لا شرعا ولا واقعا. اما شرعا فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تذهبوا الليالي والايام حتى تعبد اللات والعزى - [00:17:17](#)

تعود عبادة الله والعزة مرة اخرى عياذا بالله وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كما في الصحيحين لا تقوم الساعة حتى تصطك اليات نساء دوس على ذي الخلصة والخلص هو معبود دوس الذي كان في الجاهلية - [00:17:39](#)

لا تقوم الساعة حتى تعود عبادة ذي الخلصة مرة اخرى وهذا وقع وذلك في القرن الثاني عشر وهذي من الامور التي في الحقيقة يقل الكلام عنها في التاريخ. مع ارتباطها بعلامة من علامات النبوة - [00:17:54](#)

وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان دوسا ستعود للعبادة ذي الخلصة الذين التي كانوا يعبدونها في الجاهلية اعيدت عبادته ودمره اتباع الشيخ محمد رحمه الله في القرن الثاني عشر - [00:18:11](#)

بقيت منه بقايا لانها كانت بمثابة البيت التي كانت تعظم وله سدنة في الجاهلية فبقيت هذه البقية منها فكانوا يعظمونها وهذي من الدلالات كما قلنا على ان الشرك موجود في جزيرة العرب - [00:18:28](#)

وعلى انه يعود الى جزيرة العرب وان الذين يقولون ليس هناك شرك في الجزيرة العربية يرد عليهم ويكذبهم هذا الحديث والذي وقع تصديقه في القرن الثاني عشر فدمر بقيت منه بقايا لا يمكن ان تدمر بالمساحي. وبالفؤوس - [00:18:44](#)

الاجهزة بالالات القديمة ففي عام خمس وعشرين وثلاث مئة والى من القرن الماضي يعني من نحو مئة وخمس سنوات كتب ابن ابراهيم الملك عبد العزيز رحمهما الله بانه توجد بقايا لدوس للخلصة - [00:19:00](#)

ففجر بالدنميت وهذا مثبت ومقرر في عام خمس وعشرين وثلاث مئة والى. لانه بالدنميت يمكن تكسير البقية وكسرت وانتهى امر الخلاصة القول بانه لا يوجد شرك في الجزيرة العربية وانه لا يمكن ان يكون هناك شرك وان هناك مبالغة هذا كلام يرده مثل هذا الحديث - [00:19:16](#)

وهو في الحقيقة من دلائل النبوة. دلائل النبوة ان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الشيء فيقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم الحاصل من هذا ان هذه الاصنام خطرة - [00:19:34](#)

وانها في نهاية المطاف ستعبد وانا لا تزال تعبد الان عبادة الاصنام اقدم دين باطل على الاطلاق. اقدم دين باطل على الاطلاق هو عبادة هذه الصور وهذه الاصنام. لانها بدأت في قوم نوح - [00:19:47](#)

لان هذه الصور التي وضعوها جعلوها على هيئة تماثيل والتماثيل هي الاصنام. وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم ان الله تعالى اذا ارسل الريح التي تقبض روح كل مؤمن وكل مسلم - [00:20:03](#)

يبقى شرار الناس فرار الناس يبقون وهم الذين تقوم عليهم الساعة في خفة الطير واحلام السباع كانهم بهائم. فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستمعون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان - [00:20:17](#)

زاد الامام احمد في المسند فيعبدونها. فعلى اولئك تقوم الساعة فالذي يزعم ان الاصنام ليس منها خطر وان الناس تثقفوا جاهل جاهل بوضع الناس في الحقيقة وجاء لهم بوضع النصوص هذه الدالة على وجود الشرك وعلى وقوعه - [00:20:35](#)

عياذا بالله ولهذا جاء في الحديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الاصنام فليس لاحد ان يتاجر بها لا تعد من التجارة ولو كانت تماثالا كما يسمونه يعني نادرا يمكن ان يجتنب منه اموالا لا تحل التجارة فيها - [00:20:51](#)

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الاصناف. ليس لاحد ان يتاجر فيها ولا ان تبقى اصلا. ان بقاءها مخالف للشرع المطهر الذي جاء بتكسير الاصنام. والذي فعله صلى الله عليه وسلم من ارسال - [00:21:07](#)

مجموعة من اصحابه وتكسير الاصنام حتى هدمت وكسرت كسر النبي صلى الله عليه وسلم بيده الاصنام الموجودة في مكة وارسل من يكسرها في بقية البلاد العربية نعم. ارسله الله الى قوم يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرا. مراده رحمه الله تعالى - [00:21:21](#)

ان الذين بعث لهم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكونوا جاحدين لرب العالمين. بل كانوا مقرين به وهذا سيأتي له كلام مفصل ان شاء الله عز وجل ليس هذا فحسب بل كانوا يتعبدون - [00:21:41](#)

يتعبدون بانواع من العبادات فمن ذلك مثلا كانوا يصومون. يصومون يوم عاشوراء كما ثبت كان يوما تعظمه تعظمه قريش وكانت تصومه هذا نموذج على الصيام من ذلك انهم كانوا يطوفون بالبيت الطواف بالبيت - [00:21:55](#)

اذا وقع من مسلم مؤمن لا شك انه انه عبادة وكانوا يطوفون بالبيت ويقولون في طوافهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك كما سيأتي ان شاء الله تعالى - [00:22:11](#)

من ذلك انهم كانوا ينذرون مثل ما نذر عمر رضي الله تعالى عنه ان يعتكف ليلة في المسجد الاقصى واخبر النبي صلى الله عليه وسلم



ان هذا النذر كان في الجاهلية - 00:22:23

فهذا من النذور التي كانت معروفة عندهم. وكانوا يعتكفون ان يفهموا معنى انه ينقطع ويبقى فترة يتعبد فيها في مسجد كذلك كانوا يتصدقون من ذلك ما ثبت عن حكيم بالحزام رضي الله عنه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كان يتحنث بها في الجاهلية. يقول من صدقة وعتاقة وصلة رحم - 00:22:34

فليتصدق وكان يعتق في الجاهلية مئة رقبة ويصل رحمه وكانوا يتعبدون بلا شك يتعبدون لله ولهذا سأل حكيم رضي الله عنه يقول هذه الاشياء التي عملتها في الجاهلية هل تنفعني بعد ان اسلمت؟ فقال عليه الصلاة والسلام اسلمت على ما اسلمت من خير. فالحاصل انهم كانوا - 00:22:56

يتعبدون بلا شك أنواع من العبادات وكانوا يخلصون اخلاصا ينسون معه الشرك عند الضرورة كما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ولهذا قال تعالى اذا جاءتهم الضرورة بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتسنون ما تشركون - 00:23:18

اذا جاءت الظروفات نسوا الشرك. واخلصوا لله وهذا سببه اسلام عكرمة رضي الله عنه ابن ابي جهل. فانه لما فتح الله مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فر الى الحبشة - 00:23:41

وركب سفينة فلما ركب السفينة ضربتها الامواج فتنادى اصحاب السفينة قالوا لا تهلكونا لا تدعوا الا الله في هذه الحال فان الله لا ينجي فانه لا ينجي من هذا الحال الا الله. يقول عكرمة رضي الله عنه - 00:23:54

فقلت والله لان كان لا ينجي من ظلمات البر البحر الا الله فلا فلا ينجي من ظلمات البر الا الله الان يقولون لا لا تدعو اللات ولا العزة ولا اي معبود ادع الله وحده - 00:24:11

ثم قال اللهم ان لك علي عهدا ان انجيتنا من هذه ان ارجع الى محمد صلى الله عليه وسلم فاضع يدي في يده فاجده برا رحيمافعلنا رجع رضي الله عنه ان الله كتب لهذه السفينة النجاة ثم اسلم - 00:24:24

الحاصل انهم كانوا يعبدون الله لم يكونوا بالتعبير الموجود اليوم ملاحدة زنادقة لا يؤمنون البتة بالله هذا امر معروف انهم كانوا ليسوا على كما سيأتي ان شاء الله عند الكلام على توحيد الربوبية - 00:24:41

نعم. ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله. نعم. يجعلون بعض المخلوقات وسيأتي ذكر المخلوقات ان شاء الله تعالى ملائكة ومن انبياء وصالحين يجعلونها وسائط بينهم وبين الله. لماذا جعلوا وسائط لسببين؟ السبب الاول انهم مشركون.

يقيسون الرب - 00:24:54

على ملوك الدنيا. يقولون ان الملك من ملوك الدنيا لا تستطيع الوصول اليه مباشرة. لا بد ان تتعرف على بعض من يقتربون عنده من وزراء وحواشيه او اصحابه او جلساءه او ندمائه او غيرهم - 00:25:14

فهم يرفعون حاجتك الى هذا الملك من ملوك الدنيا. قالوا فكذلك الله. نحن لا نرفع حاجتنا اليه سبحانه وتعالى وانما نرفع حاجتنا من خلال من هم مقربون عنده كالملائكة والانبياء والصالحين ونحوهم - 00:25:30

هذا هو السبب الاول. السبب الثاني انهم يقولون هؤلاء الذين اخترناهم كالملائكة والانبياء والصالحين لهم مقام ولهم درجة عالية ونحن نذري على انفسنا نحن اهل ذنوب واهل معاصي فلا نسأل مباشرة وانما نسأل من طريقهم وشرك - 00:25:48

هذا من اكثر الشرك انتشارا من اكثر ما يكون انتشارا فجعلوا هؤلاء الوسائط من المخلوقات بينهم وبين الله. ولهذا قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - 00:26:07

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وحذر تعالى راية التحذير من عدم دعائه وبين سبحانه وتعالى ان الاستكبار عن عبادته من سبل الهلكة وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. العبادة في الآية في الآية

هنا معناها الدعاء - 00:26:22

فامر الله ان يدعى. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من لم يسأل الله يغضب عليه. لان العبد غاية في الافتقار. والرب سبحانه وتعالى

هو الغني الحميد والامور كلها كلها بيده. فاذا لم يسأل العبد هذا المحتاج لم يسأل ربه الغني الحميد غضب الله سبحانه وتعالى عليه -

00:26:44

الوسائط يتناسب مع فهم اهل الجاهلية الذين يقيسون الرب على خلقه سبحانه وتعالى فيقولون هو مثل ملوك الدنيا لا نصل اليه ويتناسب مع تعظيمهم ومبالغتهم في المخلوقات برفعها الى مقام الرب سبحانه وتعالى - 00:27:03

نعم يقولون نريد منهم التقرب الى الله ونريد شفاعتهم عنده. ذكر رحمه الله تعالى مقصدهم من جعل الوسائط الاول ذكر انهم يطلبون

التقرب ان يقربوهم الى الله. دل على هذا قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقرب - 00:27:22

الى الله زلفى قال البغوي رحمه الله في التفسير قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم يقول في الكلام حذف تقديره

يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يعني هذا هذه مقولتهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:27:42

المتأخرون من المشركين عندهم نفس المقصد لكنهم يعبرون عنه بالتوسل ويريدون بالتوسل مفهوما خاصا بهم هو عين ما اراده المشركون المتقدمون والعظة فيسمون التوسل بالصالحين نحن ما نعبدهم لكننا نتوسل بهم يقال حدد لي توسل بالصيف وش تريد به

- 00:28:01

قل اتي عند قبره واحلق رأسي واكل من ترابه واذبح له وادعوه واسجد له. هذا عين ما فعل المشركون. لكن بدلا من ان تقول انا

اعبدهم قلت انا اتوسل بهم فقط - 00:28:26

ستبقى الحقائق وتغييرك للالفاظ لا يغيروا من الامر شيئا كما ورد انه تأتي في هذه الامة اناس يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها

يسمون الخمر مثلا الان المشروبات الروحية فاذا رفع الى القاضي الشرعي من شرب مشروبات روحية بزعمه - 00:28:37

يقيم عليه الحد ويفسقه فاذا قال انا لم اشرب الخمر. شربت الخمر ولكن غيرت اسمه ستبقى العبرة بالحقيقة اما تغييرك للاسم فانه لا

يغير من الحقيقة شيئا كونهم يقول نحن نتوسل بالصالحين يقال وش معنى التوسل بالصالحين - 00:28:59

فاذا ذكروا ما ذكرنا نقول هذا عين ما فعله المشركون. لكن بدلا من ان تقولوا ما نعبدهم الا ليقربونا قلتم انا نتوسل بهم فقط والتوسل

لفظة لا شك ان من التوسل ما هو توسل شرعي - 00:29:16

التوسل الى الله عز وجل باسمائه وصفاته ومثل التوسل بصالح العمل ربنا انا امانا ذكروا ايمانهم وهو عمل من اعمالهم ورتبوا عليه

الدعاء بالمغفرة. ومنه حديث الثلاثة الذين اواهم المبيت الى غار وسألوا الله بصالح اعمالهم - 00:29:32

فاخذوا هذه الكلمة التي تحتل هذه المعاني وسموا شركهم بالتوسل. فهذا لا يغير من الحقيقة شيئا اذا قوله رحمه الله يقولون نريد

منهم التقرب الى الله. هذا هو المقصد الاول ودلت عليه الاية والذين اتخذوا من دونه اولياء اما نعبدهم الا ليقربونا الى - 00:29:53

ثم قال رحمه الله نبين المقصد الثاني لهم ونريد الشفاعة عنده ودل على طلب الشفاعة قول الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا

يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:30:09

في الايتين لاحظ سمي الله ما فعلوه بالعبادة قال عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا وقال في الاية الثانية ويعبدون من دون الله. لان هذه

الحقيقة حقيقة ما صنعوه هو انهم عبدوا غير الله - 00:30:27

ففي الاية الاولى طلب التقرب وفي الاية الثانية طلب الشفاعة عبادتهم كما قلنا هي ما ذكرنا الدعاء والذبح والنذر ونحوه مما كانوا

يفعلونهم في الجاهلية ومما قد يطلق عليه المتأخرون - 00:30:42

اسم التوسل او اي اسم اخر العبرة بالمضمون وبالحقيقة التي ربط بها الحكم الشرعي. فاما مجرد تغيير الاسم فانه لا يغير من الحقيقة

شيئا نعم يقولون نريد منهم التقرب الى الله ونريد شفاعتهم عنده. مثل الملائكة وعيسى ومريم واناس غيرهم من الصالحين. ذكر -

00:30:57

الله بعض اصناف من يتقربون لهم فذكر من الاصناف الملائكة وذكر من الاصناف الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر ايضا الصالحين

يقول نحن نطلب من هؤلاء فقال مثل الملائكة وعيسى. عيسى من الانبياء. واناس من الصالحين ويأتي باذن الله عز وجل الكلام على

هذه الفقرة مدللا عليها لاحقا ان شاء الله تعالى - 00:31:20

نعم. فبعث الله اليهم محمدا يجدد لهم دين ابراهيم عليه السلام. نعم. دين ابراهيم لابيهم ابراهيم. في بعض النسخ دين ابيهم. ابراهيم لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو ابوهم. فهم من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام. بعث الله محمد - [00:31:41](#) يجدد هذه الملة الحنيفية التي امرنا باتباعها امر محمد صلى الله عليه وسلم بان يتبع ملة ابراهيم ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. امر بهذا. وهو الذي مثل ما تقدم في الذكر السابق وبين انك تقوله في الصباح - [00:32:00](#) تقرب الى الله اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد وعلى ملة ابينا ابراهيم فمحمد صلى الله عليه وسلم في جانب التوحيد جدد لهم ما كان عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام. نعم - [00:32:17](#) فبعث الله اليهم محمدا يجدد لهم دين ابيهم ابراهيم عليه السلام. ويخبرهم ان هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله نعم محض حق الله لانه عين العباد. هذا التقرب الذي يتقربون به لغير الله عز وجل وهذا الاعتقاد الذي اعتقدوه في هؤلاء المعبودين - [00:32:32](#) هو محض حق الله لانه هو العباد حق الله كما في حديث معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله فلما جاء ذكر حق الله قال حق العباد على الله حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - [00:32:51](#) هذا الذي يفعلونه هو حق لله ولهذا سمي ما فعلوه شركا نعم لا يصلح منه شيء لغير الله. لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل فضلا عن غيرها. خص رحمه الله تعالى الملك المقرب - [00:33:09](#) وخص النبي المرسل لهذه الغاية قال لا يصلح منه شيء لا لملك من الملائكة حتى ولو كان مقربا من المقربين مثل جبريل ولا لنبي مرسل لان الرسل من افضل الانبياء - [00:33:24](#) قد يكون نبيا ولا يكون رسولا بالرسالة العامة بالاطلاق العام وقد يكون رسولا واذا كان رسولا فلا بد ان يكون نبيا فيكون نبيا خص هؤلاء لان من الناس من يقول هؤلاء الملائكة الذين ذكر الله عنهم ما ذكر - [00:33:39](#) من انهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يقول اذا نهيت ان تعبد هؤلاء غيرهم من باب اولى الملائكة والانبياء اذا نهى عن عبادتهم كما سيأتي ان شاء الله في الايات التي تذكر لاحقا فغيرهم من باب اولى. ولهذا قال لا لملك مقرب ولا لنبي - [00:33:58](#) المرسل فضلا عن غيرها. نعم. والا فهؤلاء المشركون مقرون يشهدون ان الله هو الخالق الرازق وحده لا شريك له. وان انه لا يرزق الا هو ولا يحيي الا هو. ولا يميت الا هو ولا يدبر الامر الا هو - [00:34:22](#) وان جميع السماوات السبع ومن فيهن والارضين السبع ومن فيهن كلهم عبيده وتحت تصرفه وقهره ذكر رحمه الله تعالى في هذا الموضع ان المشركين يشهدون ان الله تعالى هو الخالق - [00:34:40](#) وانه هو الرازق وان كل شيء فهو تحت تصرفه تعالى وتحت قهره لا يخرج شيء عن قهره تعالى وعن قدره ولهذا كانوا يقرون بالقدر لماذا يقرون بالقدر لان القدر يدخل في الربوبية - [00:34:57](#) كانوا يقرون بالقدر الشيء المرتبط بالربوبية يقرون به. ويأتي لها تفصيل هذه المسألة ان شاء الله تعالى وهم يشهدون ان الله هو الخالق وانه هو الرازق وان كل شيء يدخل تحت - [00:35:18](#) ملكه وتحت قهره. بما في ذلك اصنامهم الاصنام التي كانوا يعبدونها كانوا يقرون انها ملك لله ولهذا كانوا يقولون كما في صحيح مسلم في طوافهم يقولون لبيك لا شريك لك - [00:35:33](#) ويقول عليه الصلاة والسلام قدم قدم يعني حسبكم حسبكم لا توحيد. لو وقفوا قال لبيك لا شريك لك لكان هذا توحيدا ولهذا في حديث جابر الطويل في صفة الحج يقول فاهلنا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد - [00:35:51](#) لبيك لا شريك لك لكنهم كانوا يواصلون. فيقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا ثم قالوا هو لك تملكه وما ملك ولهذا المصنف رحمه الله تعالى يقول انهم يعتقدون ان كل شيء - [00:36:10](#) تحت تدبيره تعالى وقهره ولا شك في هذا حتى حتى المعبودات التي كانوا يعبدونها كانوا يعتقدون انها هي ملك لله. الله يملكها وهي تحت قهره تعالى فما كانوا يصنعون الصنم من احجار ثم يقول هذا الصنم يدبر السماوات والارض - [00:36:26](#)



وبيده ملكوت السماوات والارض ما كانوا يقولون هذا ولهذا جاء عن عمر رضي الله عنه انه ربما صنع الصنم من تمر ثم اكله اذا جاع لانهم يعلمون ان هذه الاصنام - [00:36:50](#)

التي نحتوها بأيديهم يعلمون انها يستحيل بعد ان صنعوها بأيديهم ان تكون هي التي تدبر السماوات والارض فيقولون انها مملوكة لله تعالى ذكروا ان هذه الاصنام تنحة في زعمهم على صور من يتقربون اليهم. فيزعمون ان هذا الملك - [00:37:01](#) الذي يتقربون اليه ولا يستطيعون الوصول اليه يرطى منهم ان ينحتوا صنما على شكله في زعمهم على هيئته فاذا ارادوا عبادة الملك ليقربهم الى الله في حاجة من حاجاتهم هم لا يجدون هذا الملك يأتون عند الصنم الممثل على ذلك الملكي في زعمهم فيتقربون اليه - [00:37:25](#)

ولهذا يزعمون انهم يتقربون الى الملائكة من خلال التقرب الى الصور التي نحتوها كانها هي الملائكة عليهم الصلاة والسلام. وهكذا المعظمين وهكذا المعظمون الآخرون في زعمهم هذي خرافات وخزعبلات مشركين نعم هذا امر مفروغ منه لكن هذا حقيقة حالهم - [00:37:47](#)

ما كانوا يعتقدون ان هذه الاصنام تخلق وترزق وتحيي وتميت وتدبر الامر من قال هذا فقد اشترى ولم يصدق كما سيأتي في الايات لانهم يعتقدون ان الذي يخلق ويرزق هو الله - [00:38:06](#)

قد يكون عندهم كما سيأتي شيء من الشرك بها من حيث اعتقاد ان لها قدرة معينة جعلت فيها يعتقدون مثلاً في النجوم انها تكون سبباً في انها هي التي تنصرف الامطار لكن ينبغي ان تعرف ان هذا وفق - [00:38:25](#) هذا الاعتقاد عندهم ان امر الخلق والرزق والتدبير انه بيد الله سبحانه وتعالى كما سيأتي في الايات واذا وجد شيء من الشرك شركه من جهة النجوم ونحوها او الشرك المتعلق عندهم هم بالذات بالطيارة ونحوها - [00:38:43](#)

فلا يخرج عن هذا الاصل. لا يعتقدون ان لله شريكاً يساميه في خلقه وتدبيره وانه تكون الامور على يده دون الله هذا غير موجود عندهم بلا ادنى شك ويأتي الدليل على هذا ان شاء الله. نعم - [00:39:00](#) فاذا اردت الدليل على ان هؤلاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون لله هذه الشهادة فاقراً قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي - [00:39:15](#)

ومن يدبر الامر فيقولون الله فقل افلا تتقون؟ فيقولون الله فقل افلا تتقون فيقولون الله فقل افلا تتقون وقوله قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون فيقولون لله قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع - [00:39:37](#) ورب العرش العظيم فيقولون لله قل افلا تتقون. قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون فيقولون لله قل فاني تسحرون. رحمه الله ذكر هاتين الايتين - [00:40:01](#)

وذكر في غير هذا الكتاب ايات اخر هذه الاية الجامعة الشاملة في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي - [00:40:19](#)

ثم جاءت الاية بقية الاية ومن يدبر الامر تدبير الامر كله فيقولون الله في الاية ذكر الرزق وذكر ملك السمع والابصار وذكر اخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي. وذكر الامر الجامع - [00:40:35](#)

وهو تدبير الامر لا يذكرون احدا الا الله وحده لا شريك له فيقولون الله ولهذا في الاية الاخرى في سورة المؤمنون قل لمن الارض ومن فيها من يملكها ومن يملك ما فيها سبحانه وتعالى - [00:40:54](#)

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم كل من بيده ملكوت كل شيء. ملكوت على صيغة فعلوت من الملك. صيغة مبالغة مثل رهابوت فيها مبالغة مبالغة من الملك ما الذي بيده الملكوت؟ من الذي بيده الملك سبحانه وتعالى - [00:41:10](#)

وهو يجير ولا يجار عليه اذا اجار احدا سلم ولكن اذا اراد احدا فيستحيل ان يجار اذا طلبه الله تعالى ما عندهم الا جواب واحد ان الذي اليه كل هذه الامور هو الله - [00:41:31](#)

ولهذا تأمل الايات هذه وما مائلها من الايات تجد انها تختتم باستفهام انكاري فسيقولون الله فقل افلا تتقون فانا تسحرون افلا تذكرون  
افلا تتقون هذا الاستفهام انكار قال اهل العلم - [00:41:48](#)

من المفسرين ان الانكار هنا مرده ان من اقر ان هذه الامور لله فقد لزمه الا يعبد الا هو ولهذا من اساليب القرآن الاستدلال بتوحيد  
الربوبية الذي اقرؤا به التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة - [00:42:08](#)

اذا كنت تعتقد ان رزقك وملك السمع والابصار واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي. وتدبير الامر كله ما في السماوات  
وما في الارض وان رب السماوات السبع ورب العرش العظيم - [00:42:29](#)

وان الذي يملك الارض وما فيها. والذي بيده الملكوت سبحانه والذي يجير وهو الذي لا يجار عليه هو الله لقد اقرأت ان ما سواه عبد  
لان المتصرف في كل هذا هو الله - [00:42:46](#)

فكيف يا عبد تعبد عبدا مثلك هذا وجه الاستنكار في هذه الايات اذا كان ما سوى الله عبدا وكل شيء هو ملكه. فكيف تصرف العبادة  
الى عبد مثلك ولهذا جاء الاستفهام الانكار في مثل هذه المواطن انكارا عليهم - [00:43:03](#)

كيف يعبدون غير الله تعالى مع ايقانهم بان تصريف هذه الامور انما هو لله رب العالمين ولهذا ختمت الايات بالاستفهام الامكان نعم  
فاذا تحققت وغير ذلك من الايات وغير ذلك من الايات. نعم الايات كثيرة - [00:43:24](#)

يعني احوال رحمه الله تعالى القارئ الى ايات كثيرة ومنها ايات في القرآن استهلته بقوله تعالى ولئن سألتهم ولئن سألتهم من خلق  
السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم - [00:43:42](#)

ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لاحظ ان هذه الامور  
كلها تعود الى الرب سبحانه - [00:44:01](#)

وافعاله عز وجل وما يتعلق بربوبيته ولئن سألتهم من خلقهم هم يقولون الله هو الذي خلقنا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض  
يجيبون بانه الله ولئن سألتهم من الذي ينزل المطر من السماء - [00:44:16](#)

فيحيي به الارض من بعد موتها جوابهم في كل هذه الامور واحد. والايات في هذا كثيرة كثيرة. ولهذا تختتم بالانكار ولهذا يقول اهل  
العلم ان الله تعالى يعجب يعجب من فعلهم - [00:44:33](#)

يعني يجعل فعلهم يبين ان فعلهم موضع عجب ان يقولوا ان الله عز وجل هو الذي عنده هذه الامور كلها هو الذي عنده هذه الامور كلها  
سبحانه ثم يعبدون غيره - [00:44:49](#)

وهذا معنى الاستدلال على ما نفوه بما اثبتوه. الذي نفوه هو توحيد العبادة والذي اثبتوه هو توحيد الربوبية. فاستدل الله عليهم بالذي  
اثبتوه على الذي نفوه. استدل سبحانه على الذي نفوه بالذي اثبتوه - [00:45:03](#)

ولهذا تنقطع حججهم تنقطع حججهم ما داموا يقرون ان الله تعالى هو الخالق. لكن لو انهم اذا قيل لهم من خلقكم؟ قالوا اللات والعزى  
تخلقنا كان الكلام معهم باسلوب اخر - [00:45:20](#)

لكن يقولون ابد الذي خلقنا ويملكنا ويملك اللات والعزى ومعبوداتنا هو الله تعالى. وهذه مسائل في القرآن جلية واضحة لا تخفى  
ولهذا اتت الرسل صلى الله عليه وسلم لا لتناقشهم في هذه المسائل لانهم مقرون بها - [00:45:34](#)

وانما لتستدل بهذه الامور التي امنوا بها على الامور التي على الامر العظيم الذي نفوه وهو افراد الله تعالى بالعبادة نعم فاذا تحققت  
انهم مقرون بهذا وانه لم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا - [00:45:51](#)

لاحظ القيد الان لما ذكرناه موضوع التوحيد الذي قلنا ان بعض المهوشين قال لماذا الشيخ رحمه الله يقول التوحيد هو افراد الله  
بالعبادة. قيد يقول لم يدخلهم في التوحيد الذي - [00:46:09](#)

دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الكلام هو في هذا النوع من التوحيد اما موضوع توحيد وامام موضوع الربوبية فهم لا  
شك كما قلنا مرات مقرون به اذا اقر احد بالربوبية - [00:46:24](#)

ولم يقر بتوحيد الله عز وجل فانه يصدق عليه انه مشرك وهل يجتمع في العبد في وقت واحد شرك اكبر مع شيء يسمى ايمانا؟ نعم

ودل على هذا القرآن قال الله تعالى - [00:46:38](#)

وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ما معنى الآية؟ هذه الآية ينبغي ان تستوقف طالب العلم الآية فيها ان الله تعالى يخبر انهم عندهم شيء من الايمان مع الشرك - [00:46:59](#)

من احسن من تكلم في هذه الآية ابو جعفر محمد بن جرير الطبري انزل الله له مثوبة وغفر له فقد اطلال النفس في هذا الموضع اطالة بينة نقل عن ثمانية من المفسرين ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن زيد رحمهم الله ما يبين هذه الآية - [00:47:16](#)  
ان الايمان الذي اقرؤا به يتعلق بالربوبية وان الشرك الذي نسبته اليهم الآية هو في العبادة لهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية فيما رواه ابن جرير - [00:47:36](#)

اذا سئلوا من خلق السماء من خلق الارض من خلق الجبال؟ قالوا الله وهم مشركون وهذا يصح في مشركي اهل الجاهلية ككفار قريش وهل يقال هذا في النصارى واليهود؟ نعم. لانهم مشركون في الحقيقة - [00:47:53](#)  
ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا في هذه الآية هم النصارى يقرون لله عز وجل بالخلق والرزق ولكن يسجدون لغيره تعالى النصارى معروف عنهم انهم يسجدون تعظيما لمعظميهم - [00:48:11](#)

ذكر ان هذه الآية يصح ان يقال انها شاملة لليهود والنصارى ومشركي اهل الجاهلية لان الجميع مشركون ولهذا هذا النوع من الايمان لا ينفعهم جميعا الايمان بالربوبية فقط لا ينفع - [00:48:30](#)  
لان من اتى بنوع من التوحيد ولم يأتي ببقية الانواع فانه لا ينفعه اقرارا. وان سمي نفسه مؤمنا وهل يصح ان يطلق عليه انه مؤمن لا يصح لا يصح ان يطلق على مثل هذا المؤمن او انه مؤمن. وان اقر بالربوبية - [00:48:45](#)

لكنه مشرك لان الشرك مأخوذ من الشركة من الشركة اشرك بين الله وبين غيره فلما جعل بين جعل مع الله عز وجل شريكا في مثل هذه الامور صح انه مشرك لانه امن - [00:49:02](#)  
بالله عز وجل من جهة وكفر به من جهة. ولهذا شف الايات فيها وصمهم بالكفر ووصمهم بالشرك قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فوصمهم تعالى بالكفر - [00:49:22](#)

واصمهم تعالى بالشرك ايضا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اذا اتخذ احد مع الله عز وجل ربا فهو مشرك لذا قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما - [00:49:39](#)  
وجعلهم مشركين فان قلت فقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون حتى تأتيتهم البينة فذكر الله عز وجل ان الجميع كفار لكن جعل اهل الكتاب في نوع وجعل المشركين في نوع - [00:50:01](#)

يقال هذا لا ينافي هؤلاء اظهر في شركهم واكثر وضوحا ولكن لا يعني ذلك ان اهل الكتاب لا يسمون مشركين هذا الصحيح ان شاء الله. وان كان بعض اهل العلم يقول ان لا يطلق عليهم الشرك - [00:50:21](#)  
وانما يطلق عليهم الكفر يعني الجميع متفق على انهم هالكون جميعا لكن هل يقال ان هؤلاء مشركون؟ دلت الآية في سورة التوبة على انهم مشركون تدل الآية على انهم مشركون بختم الله لها بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون. هذه في اليهود والنصارى - [00:50:34](#)

فلا شك انهم مشركون ولا شك انهم كفار فيصح ان يطلق عليهم هذين الاطلاقين اما ان يقال انهم مؤمنون فليس بالصحيح مطلقا لان من امن بمجرد وجود الله او ان الله خالقه ورازقه فلا يصح ان يقال انهم مؤمنون والا لقليل ان ابا جهل مؤمن - [00:50:52](#)

وان ابا لهب مؤمن. لانهم من الذين قال الله فيهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. فهم يؤمنون ان الله هو الخالق وان الله هو الرازق كما تقدم في الايات - [00:51:13](#)  
ومع ذلك عاملهم النبي صلى الله عليه وسلم معاملة المشركين قاتلهم وهم بنو العم والعشيرة وحكم بانهم كفار وانهم هالكون وانهم من اهل النار كل هذا فعله بهم عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام لانهم مشركون لانهم كفار - [00:51:23](#)  
القول بانهم مؤمنون قول عظيم الخطورة لان من اقله ان يقال اذا كانوا مؤمنين كما كتب بعض المتهوكين قاتله الله قال ان ما يوجد

اصل ما يوجد اصلا شرك في جزيرة العرب - 00:51:41

حتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كلام خطير جدا هذا لان معنى ذلك ان النبي وحاشاه صلوات الله وسلامه عليه قد قتل قد قتل المؤمنين وحكم بانهم في النار - 00:51:56

وهم بنو عمه وعشيرته واقرب الناس الى ان يكونوا اولى بیره واحسانه فكيف يفعل بهم هذا؟ وهذا من التهوؤ والفوضى العظيمة التي ترتبت على كتابة من هب ودب دون علم ودون بسطة - 00:52:12

حتى يقول في مقالته اخزاه الله يقول ما في الشرك مطلقا لازم النبي صلى الله عليه وسلم ولا قبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى ما في الشرك عند العرب - 00:52:33

اذا لماذا قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم؟ اتدري ان هذا يعني عيادا بالله؟ تخطئة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفه بالظلم وهذا مما قلناه من هؤلاء الذين يبالبون - 00:52:42

في محاولة نفي الحقائق الكبرى هذه ان هناك شركا فلا شك ان الشرك فهمه ومعرفته مترتبة على فهم التوحيد من لم يعرف الشرك ومن لم يعرف الايمان لم يعرف الكفر - 00:52:53

فاذا وجد عنده خلل في معنى التوحيد او في معنى الايمان فلن يفهم الشرك ولن يفهم الكفر والحاصل ان قوله رحمه الله اذا تحققت انهم مقرون بهذا يعني بهذه الامور من الربوبية. وانه لم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني انهم لا - 00:53:13

لا يستفيدون من هذا الايمان الذي يزعمونه لانهم امنوا بالذي اشتوه فقط اشتوا ان يؤمنوا بان الله ربهم لان مسألة فطرية ولهذا قال بعض اهل العلم في معنى الفطرة قال اذا سألت الانسان من خلقك قال الله مفطور على هذا - 00:53:34

الرسالة ات اليهم لتستدل عليهم بهذا الذي فطروا عليه اما ان تأتي الرسالة لتقول لهم اقروا ان الله ربكم يقول نحن مقرون وابطاؤنا من قبل نحن نقر بهذا فكيف تأتون تدعون الى شيء قد اقررنا به - 00:53:52

ولهذا يأتي ان شاء الله تعالى عند الكلام على قوله تعالى اجعل الالهة اله واحدا ما يدل على انهم قد ردوا هذه الكلمة رد العارفين بمعناها. نعم. فاذا تحققت انهم - 00:54:10

مقرون بهذا وانه لم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت ان التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد. نعم - 00:54:20

من قلب القلوب عيادا بالله ان يجعل الشرك توحيدا وان يجعل التوحيد سيئة يجعلون هذه الشراكات التي يعتقدونها هؤلاء الذين يعظمونهم من الاحجار من الاوثان من الصالحين من القبور وغيرها يقول هذا الاعتقاد - 00:54:37

الذي ينجو به العبد. الاعتقاد من اعتقد الامر يعتقد اعتقادا. اذا عقد عليه القلب فسموا شركهم اعتقادا نبه شيخ الاسلام رحمه الله الى ان من طرائق اهل الضلال ان يجعلوا ما يبتدعونه تحتسب - 00:54:56

مثل اصول الدين يقول انهم يجعلون بدعهم تحت اسم اصول الدين فاذا خالف احد بدعتهم يقولون هذا خالف اصول الدين حتى يعظموا مخالفته في نظرهم وما جعلوه اصولا للدين هي ابتداعات وضلالات - 00:55:15

اطلقوا عليها هذا الاسم اصول الدين من تلقاء انفسهم وليست من اصول الدين في قليل ولا كثير. لان اصول الدين لا تكون الا من خلال الدين نفسه فاتوا الى هذه البدع التي ابتدعوها واخترعوها وسموها اصول الدين من تلقاء انفسهم. نعم. كما كانوا يدعون الله

سبحانه ليلا ونهارا - 00:55:36

ثم منهم من يدعو الملائكة لاجل صلاحهم وقربهم من الله ليشفعوا له. او يدعو رجلا صالحا مثل اللات. او نبيا مثل عيسى نعم اراد رحمه الله في هذا الموضع وهو الذي ذكر في القواعد الاربعة رحمه الله - 00:55:57

اراد الرد على من زعم ان المشركين الاولين انما يعبدون الاصنام وهذا سيأتي له كلام عند الشبه لان الشبهة التي اوردها رحمه الله تعالى وناقشها كما سيأتي لاحقا بضع عشرة شبهة - 00:56:12

ذكرها مفصلة يذكر رحمه الله تعالى انهم يقولون كما سيأتي في الجواب التفصيلي ان شاء الله تعالى انهم يقولون نحن نعبد الصالحين ونتقرب اليهم والمشركون الاولون ما يعبدون الصالحين ولا يعبدون الملائكة ولا يعبدون الانبياء يعبدون الاصنام يعبدون حجرا -

[00:56:27](#)

الذي يعبد الاحجار ليس مثل الذي يعبد الملائكة. اين الملك من الحجر اين الصالح من الحجر؟ هكذا يريدون ان يجعلوا المسألة فاراد رحمه الله ان يبين ان المشركين الاولين ان منهم من كان يعبد الملائكة ويدعوهم من دون الله. ومنهم من كان يدعو الانبياء ومنهم من كان يدعو - [00:56:47](#)

الصالحين ذكر الله تعالى عبادة الملائكة في قوله ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونه كانوا يعبدون الجن يعني لانهم امروهم بعبادة الملائكة - [00:57:09](#)

ما كانوا يعبدون الملائكة ويزعمون انها ان الملائكة بنات الله اخزاهم الله فذكر تبارك وتعالى عبادة الملائكة وان منهم من يعبد الملائكة. من قال انهم لا يعبدون الا الاصنام بل يعبدون الملائكة - [00:57:27](#)

وذكر تعالى عبادتهم للانبياء قال تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون الله قال سبحانك الاية وذكر تعالى ان منهم من يدعو ويعبد الانبياء - [00:57:44](#)

والنصارى كفرهم اتاهم من جهة انهم قالوا في عيسى عليه الصلاة والسلام القوله العظيم عياذا بالله ان عيسى عليه الصلاة والسلام ابن الله او الله او ثالث ثلاثة عظموا عيسى عليه الصلاة والسلام. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم لانهم اخرجوا عن نطاق العبودية. وعبدوه انما انا عبد - [00:58:03](#)

فقولوا عبد الله ورسوله حذر النبي صلى الله عليه وسلم من امة ان تفعل مثل ما فعلت النصارى. لان النصارى اخرجت عيسى عليه الصلاة والسلام عن نطاق العبودية وجعلوه معبودا. فحذر النبي صلى الله عليه وسلم امته من ذلك - [00:58:27](#)

ولهذا ذكر الله عز وجل النهي عن عبادة الملائكة والانبياء معا وبين ان عبادة الانبياء والملائكة كفر قال تعالى ولا تأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يا أمركم بالكفر ما يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ فدل على ان عبادة الملائكة ان عبادة الملائكة كفر -

[00:58:41](#)

وعلى ان عبادة الانبياء كفر لان الشرك اذا وقع بان صرفت العبادة لغير الله فانه لا يأبه ولا ينظر الى الذي اشرك به لا يقال والله الذي يعبد الشجر والحجر - [00:59:08](#)

هذا مشرك لكن لا تقارنه بالذي يعبد عيسى؟ بلى كلهم مشركون لانهم صرفوا العبادة لغير الله. فاذا صرفت العبادة لغير الله تعالى تحقق الشرك لان كل من في السماوات ومن في الارض عبيد لله عز وجل. مهما علت رتبته - [00:59:30](#)

اعظم الناس اعظم بني ادم على الاطلاق مكانة هو محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال انا سيد ولد ادم ثم قال ولا فخر. يعني انا لا افخر ولكن اخبركم بواقع الحال انه - [00:59:49](#)

خير بني ادم عليه الصلاة والسلام ومع ذلك سماه الله بالعبد سبحان الذي اسرى بعبد الله بكاف عبده؟ وانه لما قام عبد الله حتى يعلم ان الجميع عبيد لله تعالى - [01:00:05](#)

ولهذا لما قال قوم يا سيدنا وابن سيدنا ويا خيرنا وابن خيرنا قال عليه الصلاة والسلام قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله والله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل - [01:00:19](#)

منزلته انه عبد الله ورسوله فلا يبالغ في هذه المبالغة وكان يأبى عليه الصلاة والسلام ما هو اقل من الموجود في حقه من من المبالغات فابى عليه الصلاة والسلام ان يرفع فوق صدره لانه اتى اصلا لمحو الشرك وفعل ذلك صلى الله عليه وسلم - [01:00:39](#)

فلا يمكن ان يكون مقرا لهذه الشريكيات. ولهذا اخبر عليه الصلاة والسلام دعا ربه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وكان وهو في الموت صلى الله عليه وسلم ينزع الموت وكان قد شدد عليه صلوات الله وسلامه عليه في الوعك في الموت - [01:00:57](#)

لان اجره باجر اثنين صلى الله عليه وسلم فقال وهو كذلك معه خميسة عليه الصلاة والسلام كسالى واعلى يضعها على وجهه من شدة



النزع صلوات الله وسلامه عليه فاذا اغتم بها اشتد عليها امر النفس كشفها فقال - [01:01:13](#)

وهو يموت صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء المساجد. شو المناسبة بالمناسبة قالت عائشة في بقية الحديث يحذر ما صنعوا يحذر ان يصنع به مثل ما فعل - [01:01:27](#)

اليهود والنصارى. فهل احد ابغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيان والوضوح وهو يموت يحذر الامة صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس عليه خطب في الامة كما في حديث جندب - [01:01:43](#)

حذر الامة من ان يتخذوا قبره مسجدا صلوات الله وسلامه عليه. فبلغ البلاغ المبين وابراً ذمته صلى الله عليه وسلم وقطع المعذرة الناس يبالغون هذا ذنبهم هم اما هو صلى الله عليه وسلم فقد ابان الحق - [01:01:54](#)

فان ابي المشركون الا عبادته فهذا صنيعهم الخبيث وقد صنعوه مع غيره ممن قبله فهم الملمومون. اما هو صلوات الله وسلامه عليه فقد ادى ما عليه. عليه الصلاة والسلام ولا عجب فقد عبد غيره. عبد عيسى صلوات الله وسلامه عليه. ويتبرأ من عابديه بين يدي رب

العالمين في القيامة - [01:02:12](#)

عبادة الانبياء او الملائكة هذه موجودة وهكذا عبادة الصالحين ذكر رحمه الله ذكروا في عبادة الصالحين مثل قوله تعالى في سورة الاسراء. قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً - [01:02:35](#)

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني هؤلاء الذين يدعون من دون الله اسلموا وصاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة.

ويرجون رحمته ويخافون عذابه والمشركون يشركون بهم ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه كما في البخاري - [01:02:52](#)

ان هذه الالية نزلت في نفر من الجن اسلموا وكان المشركون في الجاهلية يعبدونهم من دون الله فاسلم الجنيون وبقي المشركون يعبدونهم. فنه الله عز وجل بالالية اولئك الذين يدعون ممن كان يدعونهم في الجاهلية. قد اسلموا وصاروا صالحين - [01:03:11](#)

والدليل على انهم صالحين انهم صالحون بقية الالية. يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. صار عندهم خوف ورجاء مقربون الى الله فهو من الصالحين فبقي هؤلاء المشركون من مشركي الانس يعبدونهم ولا يشعرون انهم اسلم - [01:03:33](#)

ومن عبادة الصالحين عبادة مريم فان مريم ذكرها الله عز وجل بانها صديقة وهي لا شك مؤمنة حافظة لفرجها وهي من الصالحات بلا شك وهي تعبد الى يومك وهي تعبد. فمن يقول ان عبادة الصالحين غير موجودة؟ وهكذا على قراءة - [01:03:53](#)

افرايتم اللات والعزى في البخاري قال ابن عباس اللات هذا رجل صالح كان يلت السويق للحاج فما دفعك ابوه على قبره ولهذا في

بعض القراءات افرايتم اللات والعزى لان كان يلت بالسويد فهو من الصالحين في نظرهم انه رجل صالح فلم - [01:04:13](#)

ما مات عكفوا على قبره. اراد رحمه الله بهذا الكلام ان يبين ان الصالحين كانت عبادتهم موجودة وقد نبه الامام الجليل الشافعي

رحمه الله تعالى في كتاب الرسالة في موضع نفيس جدا - [01:04:33](#)

الى ان النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج خرج على الناس وهم على عبادات شتى القسم الاول هم اهل الكتاب من اليهود

والنصارى. والقسم الثاني من يعبدون غير الله - [01:04:49](#)

بانواع العبادات فجعل الجميع رحمه الله الشافعي جعل الجميع في قسم جعل المشركين كلهم في قسم ولم يكثر من هو ليعبد النبي

او الذي يعبد الملك او الذي يعبد الحجر او الذي يعبد الصالح او الذي يعبد الشجر او الذي يعبد الكوكب جعلهم جميعا مشركين هذا

واقع - [01:05:03](#)

اذا وقعت عبادة غير الله عز وجل باي كان فان هذا هو الشرك المحظوظ. ولهذا قال القسم الاول من كانوا من اهل الوثنية ايا كان

المعبود والقسم الثاني من كانوا من اهل الكتاب من اليهود والنصارى - [01:05:21](#)

يقول الاخ سجاد التحية هل هو شرك اكبر ام شرك اصغر فاذا كان احدهما وقد قررنا ان عقيدة الانبياء واحدة. فلماذا جاز في شريعة

دون اخرى هذه المسألة مما ينبغي ان يضبط ان بعض الناس يقول - [01:05:38](#)

ان يوسف وهو نبي من انبياء الله. قد سجد له يعقوب وهو نبي من انبياء الله فلماذا يكون السجود شركا في هذه الشريعة؟ في في

دين في دين النبي صلى الله عليه وسلم - 01:05:54

ويمنع منه النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا لما سجد ونهاه وكان في السابق موجودا. بل لماذا امر الله بهم ملائكة ان يسجدوا لادم يقال شرك السجود لان يسجد لغير الله عبادة هذا عند جميع الانبياء شرك مخرج من امر الله - 01:06:07  
الى ادنى ريب لا تختلف في هذه الشرائع اما السجود فنص القرآن على ان الذي وقع لادم هو على سبيل الاكرام قال تعالى عن ابليس قال ارأيتك هذا الذي كرمتم علي - 01:06:29

وليس عبادة. لان سجود العبادة عند الجميع شرك. وهذا ما يجيب على جواب الاخ سجود العبادة عند الجميع شرك لان الناس يسجدون لله عز وجل عبادة. لكن في الشرائع قبل ذلك - 01:06:49  
كان يباح ان يسجد لغير الله على سبيل التحية وان كان بعض اهل العلم قال ان السجود السابق لم يكن سجودا بمعنى وضع الجبهة على الارض وانما المراد به مجرد الانحناء - 01:07:02  
هذا اختاره بعضهم قال ولم يكن السجود الذي هو وضع الجبهة على الارض. وايا كان فما دام على سبيل التحية فقط فانه لا يمكن ان يقال انه شرك لكن في هذه الشريعة - 01:07:20  
جاءت الشريعة الكامنة بمنع حتى الانحناء. حتى مجرد الانحناء اثناء اللقاء لا يحل فضلا عن السجود اذا الذي تجتمع فيه جميع الانبياء المنع من سجود العبادة. هذا مفروغ منه. لكن في الشرائع قبله كان - 01:07:33  
هناك نوع من الاكرام هو السجود كما انه قد يوجد مثلا انك تأتي الى رجل فتقبل بين عينيه نوعا من الاكرام فتتفاوت فهذا النوع من الاكرام منع في هذه الشريعة وسدة الذريعة الى - 01:07:51

ان يتخذ وسيلة للشرك بالله ذكرتم ان الاصنام ستعبد في جزيرة العرب فكيف تقول ان الشيطان قد يأس ان يعبد في جزيرة العرب هذا الحديث صحيح وقد اجاب عنه اهل العلم - 01:08:07  
بما يجمعهم بقية الاحاديث. لانه ينبغي ان تجمع الاحاديث. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشيطان قد يأس قال اهل العلم ومن اقوى الوجوه ان المراد ان الشيطان قد يأس ان يعبد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 01:08:22  
وان كان ورد المصلون في جزيرة العرب. لماذا لان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قد احسن صلى الله عليه وسلم تربيتهم ومن اعظم الناس اعظم هذه الامة ايمانا بعد رسولها صلى الله عليه وسلم - 01:08:43  
وقال اخرون ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ماذا؟ اخبر عن يأس الشيطان وليس اخباره عن يأس الشيطان بدليل على انه لا يقع قالوا والدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة لا تذهب الليالي والايام حتى تعبد اللات والعزى - 01:08:59  
وثبت عنه عليه الصلاة والسلام قوله لا تقوم الساعة تصتك اليات نساء دوس على ذي الخلصة. معنى تصتك الاليات يعني المقاعد. في اثناء الطواف حين يطوف الناس تصطف هذا باليتها هذه يعني اثناء الطواف يعني انهم يطوفون عليه طوافا. وهذا يدل على ان الطواف من فعل المشركين - 01:09:15

يدل على ان الطواف اخبر صلى الله عليه وسلم بشيء واحد عنهم وانهم يطوفون. فهذا يدل على ان الطواف من بغير الكعبة من افعال المشركين وكان قوله عليه الصلاة والسلام في اخر الزمان اخباره عليه الصلاة والسلام بان - 01:09:32  
الاصنام ستعبد في اخر الزمان. وهكذا قوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين. وحتى يعبد قبائل من امتي الاوثان كيف نترك هذه الاحاديث الصحيحة الثابتة؟ بل يقال يجمع بين هذا الحديث بما ذكرناه. وبين الاحاديث الاخرى لان النبي صلى الله عليه وسلم اما انه يتحدث عن الصحابة فيخبرهم هم - 01:09:45

بالفعل لا يمكن ان يوجد في الصحابة مشرك قطعا بل لم يوجد في الصحابة بدعة واحدة لا يقال ان في الصحابة خارجيا ولا ان في الصحابة قدريا لم يكن فيهم رضي الله عنهم احد عنده هذا الابتداء. فضلا عن ان يكون عنده شرك. اما وقوع الشرك - 01:10:06  
وفي زمن علي رضي الله عنه وارضاه اتى السبئيون وسجدوا ودعوه من دون الله وقالوا انت ربنا وفي البخاري ان علي رضي الله عنه اوتي بقوم من الزنادقة فاحرقهم وبسند حسنه الحافظ ان هؤلاء اتوا الى علي رضي الله عنه لما خرج الى الصلاة فقالوا انت ربنا فقال

ويحكم انا عبد امراض - 01:10:23

اكل واشرب فظن ان موعظته رضي الله عنه كفت. ذهب الى المسجد يقول انك ريت قال انا لست برد ابين لكم اني ليس بربي اني ام  
رضوى فظن ان الامر انتهى - 01:10:51

فلما اتى من الغد قالوا انهم عند الباب قالوا يقولون انك ربنا فخرج اليهم وقال والله لئن لم تعودوا لاقتلنكم قتلة ما قتلها احد او كما  
قال رضي الله عنه فابوا فخذ الاخايد رضي الله - 01:11:01

وهذا امر معروف وثابت عنه واضرم النار. قال اما ان تعودوا واما ان اذفكم فيها فتقحموا عيادا بالله في هذا رموا انفسهم رمية هم  
السبئية هؤلاء اليسوا مشركين يقول قائل هؤلاء ليسوا بمشركين وعلي رضي الله عنه احرقهم حرقا وهم يقول لعلي انت ربنا -

01:11:14

فلا ينبغي ان يقال ان ما يقع الشرك مطلقا لا يقع ولهذا المصنف الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله وضع بابا ما جاءنا بعض هذه الامة  
ذكر البخاري قبله رحمه الله قال باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان. في الصحيح في كتاب الفتن وذكر حديث - 01:11:35

تقوم الساعة تتصك الايات النساء دوس على ذي الخلصة وهكذا الباب الذي وضعه الامام الشيخ محمد رحمه الله تعالى ان بعض ان  
الشرك يقع في هذه الامة وذكر عدة من الدالة من ضمنها هذا الحديث ومن ضمنها - 01:11:53

حديث ثوبان وغيره يقول بعض ان الاصنام التي تكسر هي التي يخشى من عبادتها والدليل ان الصحابة عندما فتحوا البلدان لم  
يكسروا الاصنام والدليل انها موجودة حتى الان. تريدهم ان يكسروا اصنام مصر يا اخي - 01:12:08

اريدهم ان يكسروا تلك الاصنام التي لا يمكن ان تحطم بالفؤوس يعني هؤلاء الذين يقولون ان الصحابة لم يكسروا الاوثان. وش  
يستدلون به؟ يستدلون بالموجود مثلا في مصر. مستحيل هذه جبال - 01:12:23

لو جلسوا فيها يكسرون فؤوسهم الايام المتوالية بل السنين المتوالية ما استطاعوا المقصود ان الشيء الذي باليد يقدر عليه. ولهذا قلنا  
لك ان ذا الخلس الموجود في جزيرة العرب في الجنوب كسره اتباع الشيخ محمد رحمه الله. في القرن الثاني عشر بالفؤوس -

01:12:35

وبالمساحب ولم يتمكنوا من اكماله الا لما اتت الالات الحديثة فاكمل تدميره بالدينميت اسأل عن سب الصحابة سب الصحابة رضي الله  
عنهم بلية عظيمة والواقع فيها لا شك انه قد وقع في خلاف جلي صريح للقرآن الذي فيه الثناء الجلي على الصحابة - 01:12:53

رضي الله عنهم فسابوا الصحابة ومكفرهم لا شك انهم مضاد للقرآن مضادة صريحة هذا امر مفروغ منه اسأل عن الالاعاب التي تكون  
على شكل دب او انسان. هذه تكلم اهل العلم عن ما يسمى بالاعاب الاطفال - 01:13:11

اذا كان فيها شيء منهم من رأى الترخيص فيها قالوا لان عائشة رضي الله عنها كان عندها شيء من هذا وهي صغيرة كان عندها خيل  
له اجنحة وان النبي صلى الله عليه وسلم اقرها وابتسم لما قال ما هذا؟ قالت خير - 01:13:26

قال وما هذه الاجنحة؟ قالت له وكان الصغير قالت اما علمت ان سليمان كانت له خيل له اجنحة فتبسم صلى الله عليه وسلم ما  
علمته رسول الله فضحك عليه الصلاة والسلام من كلامه قالوا فاقرار النبي صلى الله عليه وسلم - 01:13:41

يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم لها هذا يدل على ان الاطفال وضعهم خاص. فهذه الاعاب الاطفال ومنهم من قال بل الدالة تدل على  
عموم النهي. وهذا كان في الاول فينبغي - 01:13:55

واذا وجدت الاعاب يمكن ان تزال يعني الرؤوس منها وتبقى الاعاب بدون هذه الرؤوس يسأل عن قول الصنعاني رحمه الله عن قول  
الهادوية والقاسومية ونحوه اناس يعني كانوا يتبعون الهادي يتبعون القاسم - 01:14:05

فكانوا ينسبون اليه هكذا الهادوية يسأل هل مراد المشركين بالشفاعة؟ الشفاعة في الآخرة؟ الذي يظهر والله اعلم انهم يقصدون  
شفاعة الاوثان في شفاعة المعبودات في حاجاتهم لانهم ما كانوا يقرون بالآخرة. اما - 01:14:22

من كان يقر بالآخرة فانه يعني من المشركون على نوعين. النوع الاكثر والغالِب الذين يجحدون الآخرة ومنهم وهم قلة من كانوا  
يقرون بالآخرة لكنهم قلة. كما قال كعب اه كما قال اه زهير - 01:14:35

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم حساب او يعجل فينقمه فكان منهم من قد يؤمن بالآخرة لكن الأكثر منهم على عدم الإيمان

بالآخرة ولهذا قيل ان الشفاعة المقصود شفاعاة الآخرة - [01:14:53](#)

يقول كيف يقول يقول كفار قريش ان الذي ندعوهم ان دعاهم لعبادة الاصنام هو طلب الشفاعة منه عند الله وهم لا يؤمنون باليوم

الآخر مثل ما قلنا لك. الذي لا يؤمن باليوم الآخر يقصد بشفاعتهم شفاعتهم في الامور الدنيوية كالرزق - [01:15:05](#)

والمطر والاولاد ونحوهم. والذي يوقر بالشفاعة بالآخرة قد قد يطلب الشفاعة الآخروية. يسأل هل كل الكفار مشركون؟ فيه يمكن ان

يطلق قال الكافري انه مشرك ويطلق على المشرك انه كافر - [01:15:19](#)

كافر من جهة انه قد جعل مع الله شريكا فكفر ومشرف من جهته انه لو لم يكن منه الا طاعة الشيطان وطاعة الشيطان عبادة قال

تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان - [01:15:33](#)

يسأل عن القبر قبر النبي صلى الله عليه وسلم لماذا هو في المسجد؟ هذا ليس اليوم يا اخي. يقول لماذا هو اليوم في المسجد ليس

هو اليوم. هذا لما اتت التوسعة في زمن الوليد - [01:15:48](#)

ابن عبد الملك ابن مروان عفا الله عنه ادخل حجرات النبي صلى الله عليه وسلم ومن ضمنها حجرة عائشة وكان فيها قبره عليه الصلاة

والسلام ولهذا اعترض من التابعين ومنهم خباب ابن عبد الله ابن الزبير الذي اقيم في البرد حتى مات رضي الله عنه وعفا

عنه - [01:15:57](#)

فانهم ابوا يعني تدخل الحجرات وان تهدم حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الفعل منه عفا الله عنه اراد به التوسعة.

ولاحظ توسعة من قبل عثمان رضي الله عنه تجنب ان تدخل الحجرات - [01:16:15](#)

فعله عفا الله عنه ادى الى ان بعض الناس يقول هذا القبر في المسجد يجوز ان تكون القبور في المساجد هذا لم يكن فعل الصحابة

رضي الله عنهم بل دفن النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة - [01:16:29](#)

ولهذا قالت كما في الصحيح ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي او خشي ان يتخذ مسجدا فلم يدفن النبي صلى الله عليه وسلم في

البقيع لا دفن حيث مات صلى الله عليه وسلم ولهذا في الصحيح ايضا في البخاري ان عمر رضي الله عنه لما طعن - [01:16:39](#)

استأذن عائشة ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر لماذا يستأذن عائشة؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في

حجرتها. فقالت رضي الله عنه كنت اريده لنفسه يعني هذا الموضع ولا وثرنه به اليوم على نفسي. هذا في البخاري - [01:16:56](#)

فلما جاءت التوسعة زمن الوليد ادخل هذه الحجرات فظن بعض الناس ان هذا القبر ادخله الصحابة. هذا مستحيل ان يفعل الصحابة

بعد نهي النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان يموت بخمس وهو في السياق يموت صلى الله عليه وسلم اخبر بهذا لم يفعله -

[01:17:11](#)

اسأل عن الاسماء والصفات يعني يوجد في بلادنا تماثيل وجدت ويزورها الناس كل عيد. هل يجوز زيارة؟ لا قطعاً. لا تجوز زيارة هذه

التمائيل لانها مقررة للشرك اذا قلت لهم ان هذه التماثيل اصنام يقول ليس باصنام. بلى اصنام اذا وضعت على هيئة - [01:17:26](#)

الصور فهي اصنام لا شك انها اصنام وهذا الصنيع الاول الذي صنعه آآ قوم نوح فانهم في البداية كانوا يتخذونها على سبيل تذكيرهم

العبادة ثم عبدت والله اعلم وصلى الله وسلم - [01:17:43](#)